

نفج الطيب من غصن الأندلس الرطيب

(والمغاني للصب فيها معاني ... فهي تدعي مصارع العشاق) .

(حل عقد الدموع واحلل رباها ... واهجر الصبر وارع حق الفراق) .

ثم أكملت العمرة ودعوت الله أن أكون ممن عمر بطاعة ربه عمره وذلك أوائل ذي القعدة من عام ثمانية وعشرين وألف من الهجرة السنية وأقمت هنالك منتظرا وقت الحج الشريف ومتفينا ذلك الظل الوريث ومقتطفًا ثمار القرب الجنية إلى أن جاء الأوان فأحرمت بالحج من غير توان وحين حلت مما به أحرمت نويت الإقامة هنالك وأبرمت فحال من دون ذلك حائل وكنت حريا بأن أنشد قول القائل .

(هذي أباطح مكة حولي وما ... جمعت مشاعرها من الحرمات) .

(أدعو بها لبيك تلبية امرئ ... يرجو الخلاص بها من الأزمات) .

(نلت المني بمنى لأنني لم أخف ... بالخيف من ذنب أحال سماتي) .

(وعرفت في عرفات أنني ناشق ... للنفوس عرفا عاطر النسيمات) .

وأن أتمثل في المطاف إذ جفتني الألفاظ بقول من ربه بالتقوى مشيد البغدادي الشهير بابن رشيد .

(على ربهم بيت مبارك ... إليه قلوب الناس تهوي وتهواه) .

(يطوف به الجاني فيغفر ذنبه ... ويسقط عنه جرمه وخطايا) .

(وكم لذة أو فرحة لطوافه ... فـ ما أحلى الطواف وأهناه) .

ثم قصدنا بعد قضاء تلك الأوطار لطيبة الشريفة التي لها الفضل على الأقطار واستشعرت قول من أنشد وطير عزمه عن أوكاره قد طار .

(حمدت مرادي إذ بلغت مرادي ... بأمر القرى مستمسكا بعمادي) .

(ومذ رويت من ماء زمزم غلتي ... فلست